

أَخَوَالِي الشُّمِّ مِنْ عَمْرٍو بْنِ حَنْظَلَةٍ
 وَمَا اللَّئَامُ بَنُو قَيْسٍ بِأَخَوَالِي
 قَوْمِي الَّذِينَ إِذَا عُدَّتْ مَكَارِمُهُمْ
 فَدَيَّتْ أَيَّامَهُمْ بِالْعَمِّ وَالْخَالِ
 الصَّادِعُونَ عَلَى الْجَبَّارِ بَيَضَتَهُ،
 وَالْحَامِلُونَ أُمُوراً ذَاتَ أَثْقَالٍ
 لَوْ تَنَسَّبُونَ لَيَرْبُوعَ فَتَعْرِفُكُمْ
 أَوْ مَالِكٍ أَوْ عُبَيْدٍ جَدَّ نَزَالٍ^(١)
 إِذَا لَقَالُوا: هَجَا قَوْمًا ذَوِي حَسَبٍ،
 يَأْوُونَ مِنْهُ إِلَى دِفْءٍ وَأَظْلَالٍ

شَرُّ أَبٍ وَخَالٍ

يهجو الفرزدق:

[من الوافر]

لَقَدْ نَادَى أَمِيرُكَ بِاحْتِمَالٍ،
 وَصَدَّعَ نِيَّةَ الْأَنْسِ الْجَلَالِ^(٢)
 أَمِنْ طَرَبٍ نَظَرَتْ غَدَاةَ رَهْبَى
 لَتَنْظُرَ أَيْنَ وَجْهَهُ بِالْجِمَالِ
 وَمَا كَلَفَتْ نَفْسَكَ مِنْ صَدِيقٍ
 يُمَتِّينَا، وَيَبْخَلُ بِالنَّوَالِ^(٣)
 لَقَدْ تَرَكَتْ حَوَائِمَ صَادِيَاتٍ
 وَتَمَنَعُ صَفْوَ ذِي حَبِّ زُلَالِ^(٤)

(١) نزال: هو ابن مرة بن عبید بن سعد.

(٢) الاحتمال: يريد التحمل، أي الرجيل، النية: القصد، الأنس: جمها أناس: من تأنس بهم: جماعة الناس، الحلال: الحالون أو النازلون في مكان ما.

(٣) يمتينا: يعدنا بالأمان، النوال: العطاء.

(٤) حوائم: مفردا حائمة: عطشى، صاديات: مفردا صادية: شديدة العطش، الحبيب أو الحباب: الفقايع التي تعلو الماء أو الخمرة وهنا يريد بذی حبيب الماء.

وَقَالَتْ: فِيمَ أَنْتَ مِنَ التَّصَابِي،
 مَتَى عَهْدُ التَّشْوَقِ وَالذَّلَالِ^(١)
 فَمَا تَرْجُو وَلَيْسَ هَوَى الْغَوَانِي
 لِأَصْحَابِ التَّنَحُّجِ، وَالسَّعَالِ
 دَعِينِي! إِنَّ شَيْبِي قَدْ نَهَانِي،
 وَتَجْرِبِي، وَشَيْبِي، وَكِتْهَالِي
 رَأْتُ مَرَّ السَّيْنِ أَخَذَنِي،
 كَمَا أَخَذَ السَّرَارُ مِنَ الْهَلَالِ^(٢)
 وَمَنْ يَبْقَى عَلَى غَرَضِ الْمَنَائَا،
 وَأَيَّامِ تَمُرٍّ مَعَ اللَّيَالِي
 أَلَمْ يَنْأِ الْخَيَالُ بِذَاتِ عِرْقٍ،
 فَحَيَّا اللَّهُ ذَلِكَ مِنْ خَيَالِ^(٣)
 فَإِنَّ سُرَاكِ تَقْضُرُ عَنْ سُرَائِنَا،
 وَعَنْ وَخْدِ الْمُخْدَمَةِ الْعِجَالِ^(٤)
 لَقَدْ أَخْزَى الْفَرَزْدَقُ إِذْ رَمَيْنَا
 قَوَارِعَ صَدَعَتْ غَرَضَ النَّضَالِ^(٥)
 فَإِنَّ لَأَخِرِ الشَّعْرَاءِ مِتِّي،
 كَمَا لِلأَوَّلِينَ مِنَ التَّكَالِ
 مَوَاسِمَ مَا بَقِيَتْ لَهُمْ وَبَعْدِي
 مَوَاسِمُ عِنْدَ حَزْرَةِ أَوْ بِلَالِ^(٦)

(١) التصابي من تصابي: مال إلى اللهو واللعب.

(٢) السَّرَار: آخر ليلة من الشهر. (٣) ذات عرق: الأرض الجبلية الغليظة.

(٤) الوخد: ضرب من السير، المخدمة: النياق الملبسة الخدم والخدمة هي السير الغليظ من الجلد المحكم يشد على رسع البعير.

(٥) القوارع: مفردا قارعة: داهية.

(٦) حزرة وبلال: ولدا جرير، المواسم: العلامات.

عَلَى أَنْفِ الْفَرَزْدَقِ لَوْ نَهَاهُمْ
 جَدِيدٌ مِنْ وُسُومِي غَيْرُ بَالٍ
 إِذَا مَاتَ الْفَرَزْدَقُ فَارْجُمُوهُ،
 كَمَا تَرْمُونَ قَبْرَ أَبِي رِغَالٍ^(١)
 وَكُنْتُ إِذَا اغْتَرَبْتُ بَدَارِ قَوْمٍ
 لِأَحْسَابِ الْعَشِيرَةِ شَرِّ وَالِي
 تُجَدِّعُ، مَا أَقَمْتُ بِهَا ذَلِيلًا،
 وَتَخْزِي عِنْدَ مَنْزِلَةِ الزِّيَالِ^(٢)
 أَتَنْسَوْنَ الزَّبِيرَ قَتِيلَ سَعْدٍ،
 وَجَعُثْنِ إِذْ تُصَرِّفُ كُلَّ حَالٍ
 وَبَاتَ أَبُو الْفَرَزْدَقِ وَهُوَ يَدْعُو
 بِدَعْوَى الذَّلِّ غَيْرَ نَعِيمٍ بَالٍ
 لَقَدْ ضَرَبْتَ فُقَيْرَةً بِالْخَلَايَا،
 وَحَوْكُ الذَّرْعِ مِنْ وَبَرِ الْفِصَالِ^(٣)
 تُطِيفُ مُجَاشَعٌ وَبَنُو حُمَيْسٍ
 بِقَيْنِ بَيْنِ شَرَّابٍ وَخَالِ^(٤)
 فُقَيْرَةٌ سَاءَ مَا كَسَبَتْ بَنِيهَا،
 وَلَيْلَى الْقَيْنِ قَيْنِ بَنِي عَقَالٍ
 أَتَتْهُمْ بِالْفَرَزْدَقِ أُمُّ سَوٍّ،
 لَدَى حَوْضِ الْحِمَارِ عَلَى مِثَالِ^(٥)

(١) أبو رغال: هو أبو ثقيف وكان من ثمود أصيب بما أصيب به قومه، فدفن قرب الطائف.

(٢) الزيال: الإحتشام، اللطف والظرف.

(٣) ضربت: لهجت، الخلايا: الإبل المخلاة للحلب: مفردها خلية، الفصال: مفردها فصيل: ولد الناقة.

(٤) بنو حميس: أخوال الفرزدق.

(٥) حوض الحمار: لقب والد الفرزدق.

سَيُخْزِيكَ الْخَلِيفَةُ ثُمَّ تَخْزَى
 بِعِزَّةِ ذِي التَّكْرَمِ وَالْجَلَالِ^(١)
 تَبَدَّلْ يَا فَرَزْدَقُ مِثْلَ قَوْمِي
 بِقَوْمِكَ إِنْ قَدَرْتَ عَلَى الْبِدَالِ
 فَإِنْ أَصْبَحْتَ تَطْلُبُ ذَاكَ فَاَنْقُلْ
 شَمَاماً وَالْمَقَرَّ إِلَى وَعَالِ^(٢)
 لِيَرْبُوعٍ عَلَى التَّخَبَاتِ فَضْلُ،
 كَتَفَضِيلِ الْيَمِينِ عَلَى الشَّمَالِ
 وَيَرْبُوعُ تَذَبُّبٌ عَنْ تَمِيمٍ،
 وَيَقْصُرُ دُونَ غُلُوهِمُ الْمُغَالِي^(٣)
 وَنَازَلْنَا الْمُلُوكَ بِذَاتِ كَهْفٍ،
 وَقَدْ خُضِبَتْ مِنَ الْعَلَقِ الْعَوَالِي^(٤)
 وَقَدْ ضَرَبَ ابْنُ كَبْشَةَ إِذْ لَحِقْنَا
 حُشَيْشٌ حَيْثُ تَفَرَّقُهُ الْفَوَالِي^(٥)
 مَكَارِمُ لَسْتِ مُدْرِكُهُنَّ حَتَّى
 تُزِيلَ الرَّاسِيَّاتِ مِنَ الْجِبَالِ
 خُذُوا كُحْلًا وَمِجْمَرَةً وَعِطْراً،
 فَلَسْتُمْ يَا فَرَزْدَقُ بِالرَّجَالِ
 وَشَمُّوا رِيحَ عَيْبَتِكُمْ فَلَسْتُمْ
 بِأَصْحَابِ الْعِنَاقِ وَلَا التَّنَزَالِ

(١) سيخزيك: سيذللك ويهينك.

(٢) شمام: جبل بالعالية، المقر: جبل كاظمة، وعال: جبل لبني تميم.

(٣) تذبب: تحامي وتدافع، غلوهم: رميهم السهم إلى أبعد ما يقدر على، المغالي: رامي السهم إلى أقصى غاية.

(٤) ذات كهف: هو يوم طخفة، العلق: الدم، العوالي: الرماح.

(٥) حشيش: هو ابن نمران الرياحي، قتل ابن كبشة، الغوالي: ضربات السيوف.

بَلَاءُ بَنِي قَبَائِبَ كَانَ خَزِيًّا،
 وَعَارًا كَلَّمَا ذَكَرَ التَّبَالِي ^(١)
 صَفَقْتُمْ لِلْبُرْزَةِ حُبَارِيَّاتٍ،
 فَأَخَزَى الْخُنْثِيَّينَ مُنَى الضَّلَالِ ^(٢)
 وَكُنْتُ إِذَا لَقِيتَ بَنِي هِلَالٍ،
 وَكَعْبَاءَ وَالْفَوَارِسَ مِنْ هِلَالٍ
 تُقَرِّقُرِيَا فَرَزْدَقُ إِذْ فَزِعْتُمْ
 خَزِيرًا بَاتَ فِي أُدْرِ ثَقَّالٍ ^(٣)
 وَعَبَسَ بِالتَّنِيَّةِ يَوْمَ عَمُرُو،
 سَقَوْهُ ذَوَاعِفَ الْأَسَلِ النَّهَالِ ^(٤)
 وَمَعْبِدُكُمْ دَعَا عُدَسَ بْنَ زَيْدٍ
 فَأَسْلِمَ لِلْكُبُولِ بِشَرِّ حَالٍ ^(٥)
 وَكُنْتُ إِذَا لَقِيتَ بَنِي نَمِيرٍ،
 لَقِيتَ الْمَوْتَ أَقْتَمَ ذَا ظِلَالٍ
 كَأَنَّكُمْ بِأُمْعَزِ وَارِدَاتٍ،
 نَعَامُ الصَّيْفِ زَفَ مَعَ الرَّئَالِ ^(٦)
 فَأَرْسِلْ فِي الضُّعَيْنِ مُجَاشِعِيًّا،
 أَزَبَ الْمِنْخَرَيْنِ، أَبَا رَخَالٍ ^(٧)

(١) التبالي: الحقد والعداوة.

(٢) صفق: حرّك، الحباريات: مفردتها حبارى: ضرب من الطيور يُضرب به المثل

بالبلاهة، الخنثيان: يريد بني مجاشع وبني نهشل.

(٣) يقرقر: يهدر كالبعير، الأدر: مفردتها أدرة: الفتق.

(٤) الذواعف: السموم، الأسل: الرمح المحدّد المسنن.

(٥) الكبول: القيود.

(٦) زف: أسرع، الرئال: النعام.

(٧) الأزب: كثير الشعر، الرخال: مفردتها رخل: الأثني من الضأن.